

السدول العربية بخصوص المواضيع السياسية المختلفة .

ومن بين « النصائح » التي وجهت الى ألون قبل بدء زيارته لأميركا ، برزت نصيحة شموئيل سيغف مراسل معاريف في واشنطن ، الذي كتب سلسلة من ثلاث مقالات عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، انتهى آخرها (١٩٧٤/٧/٢٥) بالقول ان ضعف نيكسون يلزم إسرائيل بأمرين :

- ١ - اجراء بحث سريع ومستعجل حول المساعدات الأمريكية والدعم الأمريكي لإسرائيل .
- ٢ - التباطؤ في اتخاذ أية خطوات بشأن التسوية .

ومضى سيغف يقول : « ان من الأفضل لإسرائيل ان تأخذ على نفسها الالتزامات واحدا واحدا ، وليس بجرعات كبيرة . . . وفي اعتقاد مراقبين كثيرين في واشنطن ان إسرائيل سترتكب خطأ خطرا ، اذا هي قدمت مشروعا شاملا بشأن نظرة إسرائيل للتسوية النهائية ، بدل التقدم قدما قدما ، وبوتقات طويلة بين كل حركة وحركة . ان ذلك ضروري ، وليس فقط لتخطي مرحلة عدم الوضوح في السياسة الأمريكية ، بل ايضا لأختبار نوايا العرب . وهنا سيجد ألون ان الادارة الأمريكية مستعدة أكثر من إسرائيل للقبول بالنوايا الطيبة للعرب كحقيقة قائمة ، الا انه ليس من الضرورة ان تتشابه نظرات الأمريكيين ونظرات إسرائيل ، ويجب ان يشكل هذا الاحساس ضوعا يستفز به ألون لدى زيارته لواشنطن » .

العودة الى انتقاد الادارة الأمريكية

كان أبرز ما في زيارة ألون لأميركا لقاءاته مع كيسنجر ، وأهبها ذلك الذي تم في كامب ديفيد يوم ١٩٧٤/٨/١ واستمر ثلاث ساعات ، ولم تتسرب عنه أية معلومات رسمية وان كانت معاريف (١٩٧٤/٨/٤) قد قالت انه أعدت في هذا اللقاء « مسودة اتفاق ممكن بين إسرائيل والاردن » .

ومن خلال متابعة المصادر الإسرائيلية ، يمكن القول بأن الجو اثناء هذه اللقاءات كان متوترا أكثر من مرة ، إذ ذكر موثي زاك (معاريف ١٩٧٤/٨/٩) ان ألون قال لكيسنجر « اذا لم تحصل إسرائيل على السلاح الذي تحتاجه لمنع نشوب حرب ، فان

أجرى محادثة « عملية ومثيرة للغاية » مع جيرالد فورد ، لم تكن مقررة من قبل . (يديعوت أحرونوت ، ١٩٧٤/٨/٧) .

وهذه الزيارة التي قام بها ألون لأميركا ، هي واحدة من مسلسل الزيارات الطويل ، والتي يقوم بها مسؤولون ورساميون اسرائيليون بكثافة تياسية ، حيث انه بعد زيارة نيكسون لإسرائيل اثناء جولته الشرق اوسطية في اواسط شهر حزيران الماضي ، قامت لجنة مشتريات اسلحة اسرائيلية بزيارة أميركا ، ثم قام شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة مماثلة لتقتها زيارة ألون ، واطرا زيارة لجنة مشتريات أسلحة جديدة ، وكل ذلك خلال شهر ونصف الشهر فقط . وتجيء جميع هذه الزيارات قبل زيارة ألون المقبلة لأميركا اثناء انعقاد الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وزيارة رابين التي تليها .

والاهم بين زيارات المسؤولين الاسرائيليين الاخيرة لأميركا ، هي بالطبع زيارة ألون ، نظرا لكونه نائباً لرئيس الحكومة أولا ، ثم لوزنه ولكانته داخل الجسم السياسي الاسرائيلي ثانيا ، ولتوقيت الزيارة بعد انتهاء سلسلة اجتماعات الحكومة الاسرائيلية التي ناقشت خلالها مسألة « تحديد سياسة » الحكومة بشأن العديد من الامور والمواضيع ثالثا . ولانها تجيء بداية لما سماه ألون « مسيرة حج يقوم بها وزراء خارجية دول المنطقة الى واشنطن بحثا عن السلام » (عمل همسمار ، ١٩٧٤/٨/١) حيث تلي زيارة ألون زيارات يقوم بها وزيراً خارجية الاردن ومصر ومندوب عن الحكومة السورية ، رابعا .

وقبل ان يبد ألون زيارته ، كان رابين قد قال في مقابلة شاملة أجرتها معه جريدة يديعوت أحرونوت (١٩٧٤/٧/٢٦) ، وردا على سؤال حول هدف زيارة ألون ، وما اذا كان يصل معه انكارا جديدة : « ان زيارة وزير الخارجية للولايات المتحدة ، اقترت اثناء زيارة الرئيس الأمريكي لإسرائيل ، واقترت في ذلك الوقت سلسلة تحركات لتنفيذ ما تم التوصل اليه في المباحثات مع الرئيس الأمريكي ، وسيكون هدف الزيارة في الاساس تبادل الآراء ووجهات النظر مع الولايات المتحدة . كذلك فاننا نأمل ان تكون لدى الولايات المتحدة ، صورة أوضح لموقف